

وموسى ، وسيف الدين ، وعبد الرزاق ، وكلهم يشتغلون بالعلم ، سالكون
 مسلك والدهم ، وبالجملة : هو كما قال القائل :
 صفاته لم تزد معرفته وانما لذة ذكرناها
 وقد فقدت قومه ، واضاعه وطنه ، رحمة الله رحمة الابرار ، واسكنه
 الجنة دار القرار .
 (الدجيلي)

قد طبع كتاب طبقات الامم

(تلوي)

وقال في ص ٧٥٤ : ... » وغير ذلك مما ذكره عنهم الوصفي في
 تاريخه المؤلف في اخبار مصر . وقال في الحاشية : « حك :
 الوصفي . ولم نجد له ذكراً في التاريخ . » كذا . والمؤلف مشهور
 بتأليفه واسمه ابراهيم بن وصيف شاه ويقال فيه ايضاً « الوصيني »
 لا الوصفي . — وضبط في تلك الصفحة لفظه « البرابي » بتشديد
 الياء . والاصح تخفيفها لانها جمع بربا او بربي اى بالالف المشالة
 او بالف على صورة الياء . — وذكر في تلك الصفحة جمع المرآة
 بالالف الممدودة بصورة « المرآى » والاصح « المرآي »

وقال في ص ٧٥٥ : ومن علمائهم بعده (اى من علماء مصر
 بعد هرمس) بصناعة العدد « بوقطوس الاسكندراني » . وذكر
 في الحاشية : « وفي حك (ص ٩٨) : برقطوس . ولعل الصواب
 برقلوس . » قلنا نحن : وورد هذا الاسم في كشف الظنون المطبوع

في ديار الافرنج (٦ : ٥) « براطوس الاسكندري » . ونظما
 الرواية الصحيحة . وورد في النسخة المطبوعة بالاستانة ٢ : ٤٩٣
 « برطقوس الاسكندري ونظما مصحفة . وفي رواية : بن طقوس .
 وفي رواية ثانية لابن القفطي برطقس وكلها مخطوء فيها .
 Cf. Wener. I i. p. 198. — وجاء في تلك الصفحة ذكر
 « بيون الاسكندراني » وليس بين علماء الهندسة من اشتهر
 بهذا الاسم . وانما التباينة فيهم هو « ثيون Théon » كما هو
 معروف . — وورد في ذلك الوجه قول المؤلف : « ومن علمائهم
 ورؤوسهم صاحب الكتب الجليلة في صناعة الكيمياء » . قال الناشر
 في الحاشية : « يظهر انه سقط اسم العالم الذي اراد الكاتب وصفه .
 قلنا : وقد اساب حضرته . والكلمة التي سقطت هي « اسطانس
 او اسطانيس » وباللغة الافرنجية Osthaneès ويقال ايضاً
 Ostanès أو Hostanes قال في كتاب الفهرست ص ٣٥٣ :
 « ومن الفلاسفة اهل الصناعة ... اسطانس الرومي من اهل
 الاسكندرية وله من الكتب على ما ذكر في بعض رسائله الف كتاب
 ورسالة » ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها . « اه . وقد ذكره في
 كشف الغشون ٥ : ٢٨٠ من الطبعة الافرنجية . الا ان طبعة
 الاستانة ٢ : ٣٤٤ ذكرته خطأ باسم « ارسطانيس » . — وورد في
 تلك الصفحة : « فيمن جامع » والاصح : « في من جامع » . —
 وقال : « ما يول » والاصح : « ما يولد » بدال في الاخر .

وقال في ص ٧٥٦ : « ومن علمائهم باحكام النجوم واليس صاحب الكتاب المعروف بالبرندج الرومي المؤلف في المواليده . قلنا : اصل لفظ واليس هو « والنس او فالنس وهو المعروف عند الافرنج باسم Vectius Valens او Vettius وقد ذكره في كشف الظنون ١ : ١٩٨ باسم واليس المصري . لكننا لم ننتد الى حقيقة اسم كتابه « البرندج او الزبرج او البريدج » لقلة ما بيدنا من الكتب الهادية الى تراجم الرجال . ولو كان بيدنا اسماء مصنفات هذا الرجل لاهتدينا الى صحة اسم الكتاب المعروف بالبرندج . — وقال في تلك الصفحة « فهي متفرقة من جذمين » والاصح : « متفرعة » كما في الحاشية .
 قلا عن ابن العبري .

وورد في ص ٧٥٨ : « فلا يزالون في حل ورحال » والاصح « وترحال » لان لا معنى للرحال هنا . — وقال فيها : فاذا جاء الشتاء واقشرت الارض ومدت ... والاصح : واقشعرت الارض وعمرت برآء مشددة بعد العين في كلتا اللفظتين . ومعنى اقشعرت الارض : اربدت وقبضت ونجمعت (التاج) وليس لاقشعرت هذا المعنى . ومعنى عمرت ذهب خصبها او قل اتاؤها من صر السنام . وهذا المعنى لاتراء في قرت ، لذ مضاء بردت فكيف تراء في مدت . — وجاء فيها ايضا ... « يتشاركون في بلغتهم مدمنون على ابا الضيم . » قال في الحاشية : وفي الاصل : لامنون (؟) قلنا : والاصح : لايثون اي مقيمون ومحافظون . واما مدمنون فلا يمدي بعلى ، بخلاف لايثون . هذا

فضلا عن ان تصور الكلمة لا يوافق وضع كلمة « مدمنون » هنا .
 وقال في ص ٧٥٩ : « وفي ذلك يقول خزيمه بن الاشيم ؟ »
 وحسناً فعل بوضعه علامة الاستفهام ورآه اسم هذا الشاعر ، والاصح :
 « جريبة بن الاشيم » وقد جاء ذكره ومقاطيع من شعره في كتاب
 الحماسة ٢ : ١٣٩ من الطبعة المصرية . وقد جاء ذكره ايضاً مع ايراد
 الايات برواية مختلفة في كتاب البدء لباخي ٢ : ١٤٤ من الطبعة
 الباريسية . فلتراجع للمقابلة ولتحقيق المعنى .

وجاء في ص ٧٦٠ : « فنه اتى كثير » والاصح : كثير .
 وورد في ص ٧٦٣ : « فاستجاد (اى المأمون) لها (اى لكتب
 الاعاجم) مسهرة التراجمة . » ولا معنى لاستجداد هنا . والاصح :
 « فاستخار » بخاء منقوطة من فوق بعدها الف ثم رآه في الاخر من
 الحيرة . اى : « طلب لها خيرة التراجمة ومهرتهم » .

ومن اغلاطه ما وقع في ص ٧٦٥ في قوله : « جمع علماء عصره
 (اى المأمون) من اقطار مملكته وامرهم ان يضعوا مثل تلك الاداب
 وان يقيسوا بها الكواكب . » قلنا : لا فهم كيف تقاس الكواكب
 بالاداب !!! وانما تقاس « بالادوات » وهى اللفظة اللازمة هنا .

ومن ذلك ماورد في ص ٧٦٧ : « الرد على المناوية » والمشهور
 عند فصحاء العرب المناوية بنونين فصلهما الف . او المناوية كما في
 هذا البيت للمتبى :

وكم اظلام الليل عندي من بدر . تخبر ان المناوية تكذب .

ومن هذه الاوهام ما جاء في ص ٧٦٨ عن الرازي : « وتقليد آراء سخيفة واتحل مذاهب سخيفة . » وقد تكررت كلمة « سخيفة » بدون معنى جديد . والاصح « مذاهب خفيفة » كما وردت في كتاب تاريخ الحكماء ص ٢٧١ س ٢٠ .

ومن تلك الاغلاط ما جاء في ص ٧٦٨ قال : « ومنهم ... الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المتطق ... فيذ جميع اهل الاسلام فيها واتى عليهم في التحقق » . قلنا : والصحيح : ارى عليهم في التحقق اي زادهم وقاتهم في التحقق . وجاء في تلك الصفحة . « وسى تاليفه » . وضبط الهاء بالكسر والاصح ضبطها بالضم . (له تلو)

الشق والشقة والشقية

سألنا سائل عن احسن لفظه « صربية » تؤدي المعنى العقود بناصية الكلمة الافرنجية « Sexe » . نقول : احسن لفظه في هذا المعنى هي كلمة « شقة » وزان علة : قال البلوي في كتابه الف باء ١ : ٢٧٤ « قال ثابت رحمه الله في قوله عم : « انما النساء شقائق الرجال » . يقول : هن في شبهن بالرجال كعصا ارفضت شقين فكأن الرجل شقة والمرأة شقة - اه كلامه . وقال البلوي قبل ذلك : « الشقائق جمع شقة ويجمع على شقق » الا ان اصحاب الدواوين اللغوية لم يذكروا الشقة بمجموعة على شقائق بل على شقق لان فعلة بالكسر لا تجمع على فمائل . قلت : ان جمع فعلة بالحركات الثلاث على فمائل مطرد في باب التضعيف . قاله

الازهرى في التهذيب . ومثله حقة وحقائق ، خرة وخرائر ، خرة وخرائر ، حرة وحرائر ، كنة وكنائن ، شدة وشدايد ، حمة وحمائم ، شبة وشبائب ، الى آخر ما هناك من الامثال .

ومن اضرب الامور تناسب وتشابه لفظه Sexe الافرنجية لكلمة شقة العربية مبنى ومعنى ومثل الشقة : الشق بالكسر والشقيقة . -
واما المحدثون فقد صربوا اللفظة الافرنجية المذكورة بكلمة « جنس » فيقولون جنس الاناث وجنس الذكور . والحال ان الجنس يقابله بالافرنجية genre ولهذا وجب التمييز لامن اللبس . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله .



انجوز الكتابة باللغة العامية

لقد قامت اغلب الجرائد والمجلات ، وكتبت الفصول الطوال ، وأرصدت عواميد عديدة من صفحاتها ، لتتلاقى بها الخطر المهدق باللغة العربية من كل حذب وصوب . وقد نطقت كل صحيفة من هذه الصحف بما خطر لها وعن ، واوجبت التمسك به حسب ظنها . فبعضها قالت : يلزم ان نتأصل شانه الكلمة العامية والدخيلة ونشتعمل عوضها كلمات لغوية نصيحة .

وفي نظري ان ذلك في الوقت الحاضر ، من رابع المستحيلات لانه كيف يتأني لشخص ان يترك تلك الكلمات والعبارات بعد ان رضعها مع الحليب وكادت تكون بعضاً من لحمه وعظماً من عظامه .
وقالت غيرها : انه من اللازم الالازب ادخال الاصطلاحات العلمية

الحديث المهد بالوضع في العربية لافتقارها اليها، لانه لا يوجد اليوم في اللغة الفصحى كلمات تقوم مقامها، لاسيما في هذا العصر عصر الاكتشافات والاختراعات وركوب اجنحة الخيال من الافكار . وهذا كلام يصدق في امور ولا يصدق في غيرها .

وقالت اخرى: اذا اراد علماء العربية اليوم وضع الفاظ حديثة ففى وسعهم ان يشتقوا كلمات مانوسة الوضع يتخذونها من قس لقتبا ويصطلحوا اصطلاحات علمية لم يسبقهم اليها القدماء حلوا عصرهم من وجودها . فاذا قدوا (لاسمح الله) عن اتمام هذا الفرض المقدس والواجب الذى لا بد منه، فمار عليهم وقص على لقتا التسريفة التى تحسبها اوسع اللغات وافصحها، وناخر بها الاعجام، ان تمجز عن مباراة لغات اوربا في هذا المضمار . (فكر حسن وناقع جداً لو عمل به اليوم علماء اللغة النحارير) .

وقالت اخرى: يجب ان تجمع الكلمات العامية وتدون في معاجم اللغة وكتبا وتحسب كجزء منها . ذلك في نظرى وفي نظر غيرى ايضاً مما يقضى على فصيح اللغة بالتلاشى، ويشوه رونقها، ويهدم جلالها، هذا فضلا عما هناك من المقبات التى ليست بالحسبان، منها: اذا كان المقصود تدوين كلمات بغداد العامية والدخيلة فقط ام كان الامر سهلاً . لكن كيف العمل والمراد كتابة كلمات جميع اقطار البلاد العربية العامية كصر وبيروت وحلب والشام وبلاد اليمن والحجاز ونجد وما يجاورها من القرى والساكر . فان ذلك ما يلزم جميع ابناء العرب بان

يبدأوا بلقمتهم ويتعلموها من جديد، لان الكلمات العامية تختلف باختلاف
الاماكن والبلاد.

وعدا هذه الصعوبات والمراقيل، فهناك امر لا يرضاه كل من كان
حجاً لوطه وقومه ولقته، وهو الحاق الضرر بلغة فصيحة قتل بدون
جريرة، تحير احياء لغية لا تقوم بجميع مقامات به اختها البكر، ومن ثم:
فعلى العربية الفصحى السلام، لاننا نطقاً اذ ذاك نورها السنى بايدينا،
وتتقلب لغة الكتاب لغة عامية محضة.

والحاصل كل من الجرائد والمجلات تقريباً ارتأت رأياً وشارت الى
الامر اوجبت التمسك به والتعلق باذياله، امر لو حققناه لما وجدنا لذلك
سيلاً، لاختلاف الآراء، وتشمب الطرق، ووعرة المسالك، هذا فضلاً
عن المراقيل والموانع التي تعترضنا. ولكنني اسع من الآن قائلًا يقول:
اذا كنا لانلتمت الى كلام هذه الجريدة، ولا نحفل بقول تلك الصحيفة،
فكيف العمل، يا دعاك الله، ونحن في موقف حرج؟

اجيب قائلًا: لي فكر ابدية اليوم لعلماء اللغة واربابها فان وافق العقل
والصواب، فليحلوه محله، ويمسكوا به، والا فليضربوا به عرض الحائط.
وهذا الراى هو: ان يجمعوا كلمات البلاد العربية العامية والدخيلة، ويتقوا
منها ما هو قريب من اللغة الفصحى والتفاهم به بين الامصار العربية،
ويدخلوها في اللغة ومحسبوا كجزء منها لان خير الامور اوسطها. واما
الكلمات التي هي عامية العامية ودخيلة الدخيلة فلينبذوها بنذ النسوة
وعسى ان يروق ذلك في اعين ادبائنا، ويتلقوه بالقبول والاستحسان، ولو

كان صادراً من فكر رجل خامل الذكر، وليس له اسم في عالم الادب. فان الامر غير بعيد عن همهم لو ارادوا ثم اذا تساهل علماء العربية اليوم وعملوا بما اشرت اليه، قامهم يخدمون اللغة والبلاد خدمة تذكر فتشكر، ولا يمضي زمان الا وترى جميع من يطالع الجرائد والمجلات والكتب من العوام يفهم ما يقرأ، وحينئذ تصبح لغته الدارجة ولغة الكتب واحدة كبعض اللغات الحية اليوم .

لكن بما ان هذا الفكر ربما لا يوافق الجميع، ونحن في حاجة ماسة الى سد هذا الثغر، واصلاح هذا الخلل، فقد رأيت منذ بضعة اشهر ان اجمع كلمات بغداد العامية والدخيلة، واتقّب عن اصلها، واضع لها ما يرادفها من الكلمات الفصيحة . وقد جمعت منها الآن ما ينيف على الف وخمسة كلمة اشرها تباعاً على صفحات مجلة لغة العرب الفراء . واسلك مع عوامنا ان شاء الله سلوك الطبيب الحاذق مع مريضه وعلى الله الاتكال.

هذا ورجائي الوطيد من لغويينا الكرام ان ينتقدوا كل لفظة عامية ام دخيلة اذا ظهرت لهم غير صحيحة، سواء كان في الاصل او المعنى . فاذا فعلوا ما نوهت به، وما اخالهم الا فاعليه، خدموا اللغة العربية اجل خدمة واخص منهم بالذكر نارسيسيان افندي ترجمان قنصل انكلترا العظمى الذي ارصد نفسه لدرس اللغات القديمة والحديثة، وعسى ان يسادف رجائي هذا قبولاً عند ذوي الاطلاع على مكونات اللغة العربية وغيرها من اللغات ، بمنه ثمالي .